الباب الرابع

همسات في آذان بعض الهاشميين

- فرية الكراهية للهاشميين.
- ليس كل هاشمي شيعيًا.
- همسات:
  - احذروا الحرمان.
  - واحذروا من الركون إلى النسب.
  - مظاهر القبول والتوفيق في منهج أهل السنة.
  - الشيعة الروافض محرومون دنيا وآخرة.

فرية الكراهية للهاشميين

وهروبًا من مواجهة الحقيقة، واتباعًا للأهواء، وتملصًا من النزول عند النصوص القرآنية والنبوية، ويُسَوِّلُ الشيطان للبعض التستر خلف بعض الشبهات والأحاجي الواهية، ومن ذلك محاولة البعض التفريق بين سائر المسلمين وبين إخوانهم من الهاشميين، عن طريق تعبئة الفئة الأخيرة بزعم أن الآخرين يبغضونهم أو ينتقصون من قدرهم، أو عن طريق إشاعة أخبث من ذلك، وهي أن سائر المسلمين من غير الهاشميين هم في مَنْزِلةٍ دنيا، أمَّا هُم فمكانهم الصحيح هو الاستعلاء على الناس واحتقارهم وازدراؤهم والسيادة عليهم.

وتحت ضغط هذه الأوهام وغيرها يسعى أصحاب الأهواء والأغراض إلى تجميع وتكتيل وتعصيب الهاشمين ليكونوا فئةً من دون إخوانهم في الدين والعقيدة، ولا يخفى على كل ذي دين وضمير حي، أو كل من لديه مسحة من عقل ماذا ينتج عن مثل تلك الدعوات من المساوئ التي تصيب الأمة، أَقَلَّهَا أنها تلحق الضرر بالقائلين بها أنفسهم، لأنها تحصرهم في زاوية الطائفية والعنصرية الضيقة، وتجعلهم عُرْضَةً للكراهية من غيرهم نتيجة كبرهم وغرورهم، وأكبرها أنها تُسهم في تحقيق حلم أعداء الإسلام في تمزيق صفوف المسلمين وإثارة البغضاء والشحناء فيما بينهم.

ألا يكفى المسلمين ما هم فيه من عصبيات قبلية وعشائرية ومناطقية وحزبية وغيرها؟

إن الأمة بحاجة إلى من يجمعها ويوحد صفها ويلم شتاتها، وهذا واجب في عنق كل صادق ومخلص ومحب للخير والعزة والرفعة لهذه الأمة.

ومن منطلق الشعور بالمحبة، والأخوة الصادقة والنصح لكل مسلم، أتَوجَّه إلى من وقعوا في مثل تلك الشبهات والأمراض من إخواني الهاشميين بهذه الهمسات والإشارات المخلصة.

ولم أُرد بهذا كل الهاشميين فَجُلُّهُم وأغلبهم على خير واستقامةٍ وهدىً والحمد لله.

أتستبدلون الذي هو أدني بالذي هو خير!:

من أعظم المبادئ التي دعا إليها الإسلام وربَّى أتباعه عليها مبدأ الأخوة في الدين والعقيدة، وبذلك ارتفع الإسلام بهذه الرابطة إلى آفاق أعظم وأسمى.

ولا يختلف اثنان من المسلمين، أن الطريق الوحيد للشرف والرفعة، وتبوُّء المكانة الرفيعة في المجتمع المسلم هو ما قاله رب الناس ملك الناس إله الناس: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (الحجرات: ١٣)،

ونقول لإخواننا الهاشميين ممن يحتاجون إلى هذا التنبيه: أليس الأجدر والأولى بأقارب النبي ﷺ وذُرِّيته أن يكونوا أكثر الناس حُبًّا وإخلاصًا له، وأكثر الناس حرصًا على اتباعه والاقتداء به ونُصْرَة سنته؟

هل يكون محبًا لرسول الله ﷺ من يخالف هديه، ويعصي أوامره، ويكره سنته، ويبغض أصحابه وأزواجه؟

هل يكون مقتديًا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ينأى بنفسه عن سائر المسلمين، ويستبدل أُخوَّة الإسلام بأُخوةِ النسب والسلالة، وموازين

الإيمان والتقوى بموازين الجاهلية وعصبياتها؟ ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ (البقرة: ٦١).

ألا يسعكم ما وسع المسلمين جميعًا من الأخوة الشاملة والموازين القرآنية، والمنهج الصافي النقي الْمُسْتَقَى من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ؟

ليس كل هاشمي شيعيًا

ومن المفهومات الخاطئة التي وجَدَتْ لها رواجًا لدى البعض، أن التشيع الرافضي هو مذهب أهل البيت، فمن يحب أهل البيت يجب أن يكون متشيعًا!! ومن ليس كذلك فهو مبغض لأهل البيت ومعادٍ لهم!! إلى غير ذلك: فما نصيب هذا المفهوم من الصحة؟ وما درجته من الصواب؟

يتضح لنا الأمر جَليًا عند الإجابة على هذا السؤال: هل كل هاشمي شيعيٍ؟ وهل كل مُحِبٍ منهم لأهل البيت رافضيٍ؟

والجواب الذي لا يختلف فيه اثنان ولا يجادل فيه إلا جاهل مخبول: أن التشيع ليس مذهب آل البيت لا في الماضي ولا في الحاضر، فمنذ فجر الإسلام وعصر النبوة والخلفاء الراشدين وأهل بيت رسول الله ﷺ ضمن المسلمين، لا يتميزون عنهم بموقف أو اعتقاد أو مذهب أو كتاب، إنما هم من عداد الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسان، في هجرتهم وجهادهم وانتشارهم في الأرض.

ومع حركة الفتح الإسلامي وعَبْرَ مراحل التاريخ لَمَعَ كثير من العلماء الربانيين من النسب الهاشمي، الذين حملوا لواء الدعوة، وبرزوا في الاجتهاد والتأليف، ونَشْرِ العلم ومحاربةِ البدع، والذَّبِّ عن السنة النبوية الشريفة.

وذَاعَ صيتهم في الآفاق، وكان لهم دور كبير في التصدي للجهل والخرافات، ومواجهة المد الرافضي وضلالات الباطنية والفرق المنحرفة.

وما سجله لهم التاريخ، ودَوَّنَهُ علماء السِّيَرِ من تلك المواقف يُعتبر شامةً في جبين الأمة ومفخرةً لجميع أبنائها في مختلف الأقطار، من بلاد المغرب العربي، وأرض الكنانة، وبلاد الشام، والحجاز، ونجد، وتركيا وبلدان آسيا الوسطى، وفي باكستان وأفغانستان وخراسان والهند وغيرها، وعلى امتداد القارات الخمس: فمنهم الحنفية ومنهم الشافعية وآخرون يعلمون وفقًا لاجتهاد الإمام مالك أو الإمام أحمد ابن حنبل.

فأهل البيت منتشرون في جميع مذاهب الأمة المعتبرة، ولم يلحق بالمذاهب الشيعية، الرافضة من الهاشميين، إلا أقل القليل ممن شذ عن الصراط المستقيم، وحُرِمَ نور الهداية.

وقد شرَّف الله اليمن بلاد الإيمان والحكمة بكوكبة من العلماء الربانيين المجتهدين، ومن هم من النسل الهاشمي، من بلغوا درجة الاجتهاد المطلق في مختلف العلوم الشرعية، على أُسُس متينة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعيدًا عن أي نزعة من نوازع التعصب المقيت أو المذهبية الضيقة.

ومن هؤلاء العلماء الربانيين العظماء على سبيل المثال: محمد بن إبراهيم الوزير، صاحب (العواصم والقواصم في الذَّبِّ عن سنة أبي القاسم)، و(إيثار الحق على الخلق)، وغيرها من المؤلفات الكثيرة، ومنهم: محمد بن إسماعيل الأمير صاحب (سبل السلام).

ومنهم الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ناصر السنة وقامع البدعة.

ومنهم العلامة محمد بن محمد زباره المؤرخ الشهير صاحب «نيل الوطر» والذي ترجم فيه لعلماء اليمن ومنهم الكثير من العلماء الهاشميين السنة.

وغيرهم من العلماء الذين انتشرت كتبهم ومؤلفاتهم في سائر البلدان الإسلامية، وتَدَارسَها وَعَلَّمَها وتَعَلَّمَهَا الآلاف المؤلفة، بل الملايين من المسلمين عبر الأجيال والعصور من عهدهم وإلى يومنا هذا، حتى أصبح أولئك العلماء الأفذاذ ومؤلفاتهم منارةً وعَلَمَاً على اليمن، ومفخرةً لأبنائه لدى الكثير من أبناء الأمة الإسلامية.

وإذا تأملنا في واقع اليمن نجد هذه الحقيقة واضحةً كالشمس في رابعة النهار.

ولا ننسى في هذا السياق أن نُذكِّرَ بثمرة من ثمار هذه المدرسة وغرس من غراسها وهو شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، الذي تَلَقَّى الكثير من العلوم عن العلماء والمشايخ ممن سبق ذكرهم مباشرة أو عن طريق كتبهم ومؤلفاتهم، كما ذكر ذلك عن نفسه في (البدر الطالع).

ولا يخفى على أحد ما كتب الله لهذا العالم الجليل من التوفيق والقبول، فانتشر علمه وذاع صيته في أرجاء المعموره من العالم الإسلامي، وذلك ببركة كتبه ومؤلفاته التي انتصر فيها للدليل من الكتاب والسنة، ونشر بها السنة، وقمع البدعة، فما تزال مؤلفاته وكتبه مراجع وينابيع للعلماء والمتعلمين والباحثين والمرشدين والمصلحين، وكم يناله من دعوات وترجمات الملايين التي لا حصر لها من المسلمين.

فليس الأمر كما يَدَّعِي مَنْ عَمِيت بصائرهم، وقادهم التعصب الأعمى إلى الافتراء على أهل اليمن، وذلك بزعمهم أن اليمن شيعةٌ لا سُنَّة، فالواقع خلاف ذلك وعكسه هو الصحيح.

كما أن الغالبية العظمى من الهاشميين في مناطقِ اليمن هم من أهل السنة، وكثير من علماءهم يحفظون الصحيحين «البخاري ومسلم» عن ظهر قلب، وسائر كتب الحديث، ومراجع السنة بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ، وهي أحبُ شيء إلى قلوبهم.

وتذكروا بالأمس القريب من تَصَدَّر من العلماء الهاشميين الدعوة إلى تربية الأمة على الكتاب والسنة والحكم بما أنزل الله، وتطبيق قاعدة الشورى في الحكم والمساواة في الحقوق، ومن أبرزهم علماء من آل الكبسي والشامي والديلمي والمطاع وغيرهم وأستسمحك أخي الكريم أن تَسْبَحَ بخيالك وَتُحَلِّق بجناحي قلبك وعقلك في شرق اليمن وغربه وجنوبه وشماله لتجد هذه الحقيقة ماثلة أمامك رأي العين.

ولذلك نقول لبعض الهاشميين:

ما الذي دهاكم؟

فالملاحظ على البعض منكم أنه بعد أن كان ملتزمًا بالسنة. وعليه سِمات البراءة، ومَسْحة الملائكة، وسلامة الفطرة، سقط في منزلقاتٍ خطيرة، متأثرًا بالأفكار الشيعية الغريبة على مجتمعنا ومذاهبنا المعتدلة في الماضي والحاضر.

فماذا دهاكم؟ هل نسيتم من مضى من العلماء الربانيين والصالحين ودعاة الخير من الهاشمين، الذين عاشوا لله وبالله، واقتدوا وتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخلَّد الله ذكرهم ورفع مكانتهم، وفازوا بالمحبة عند الله في الملأ الأعلى والقبول عند أهل الأرض: «فَمَنْ تواضع لله رفعه».

والعكس من ذلك: الذين سقطوا في آفات وظلمات الأفكار الرافضية والنزعات العنصرية، وَالبُعْدِ عن هدي النبوة والكتاب، ومنهج الآل والأصحاب، فآل أمرهم إلى الفشل والخذلان والصغار والخسران، وحُرِمُوا من

الذكر الجميل والرحمات، فَتَقَزَّموا واختفى أثرهم وانقطع ذكرهم وما كتبوه وألَّفُوه في التشريع والرفض، لم يُجْعَلْ له القبول بل طواه النسيان، هذا مع أهل الأرض فكيف يكون الحال مع رب الأرض والسماء سبحانه؟!

أين ما تفعلوه من ميزان الثواب والعقاب؟ وإلى أين المصير؟ وكيف سيكون الوقوف بين يد الله؟ في يومٍ تشيب فيه الولدان.

ظلم وقطيعة:

البعض منكم يقطع رحمه بحرمان ابنته أو أُخته أو من يلي أمرها من أهم مطالب الفطرة وضروريات الحياة، ألا وهو الزواج!

وذلك باعتقاده عدم جواز تزويج الهاشمية لغير الهاشمي، فكم من فتاة فاضلة عفيفة، وكم من امرأةٍ عانس، حِيْلَ بينها وبين الزواج، فَحُرِمَتْ رعايةَ الزوج وبرَّ الولد، حتى إن البعض منهن تدعوا على ولي أمرها بعد موته أن الله يُشْعِلُ قبره عليه نارًا، ويحرمه الجنة ونعيمها كما حرمها من الزواج.

وإن كانت هذه الظاهرة آخذه في الانحسار إلا أنها ما تزال تمثل صورة من صور الجفوة والحرمان.

أليس هذا من أعظم الظلم وقطيعة الأرحام، ألا يُعَدُّ هذا مخالفةً صريحةً لهدي القرآن، وسيرة النبي الكريم وأصحابه وأهل بيته الأطهار؟

فقد زوج النبي ﷺ ثلاثًا من بناته من غير الهاشميين، فزوج ابنته رقية من عثمان بن عفان رضي الله عنه ولما ماتت زوجه بابنته أُمِّ كلثوم وَسُمِّيَ لذلك «ذو النورين»، وزوج ابنته زينب من أبي العاص بن الربيع رضي الله عنه، وزوج بنت عمته زينب بنت جحش بمولاه زيد بن حارثه، وزوج على بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته أم

كلثوم بنت فاطمة الزهراء بالخليفة الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ إلى غير ذلك من الأمثلة التي لا حصر لها.

منع للخير:

وليحذر أحدكم أن يكون حَجَر عَثْرةٍ وعقبةً كئودًا أمام الخير والصلاح والهداية، عن طريق الصد عن سبيل الله والمواقف المضادة للمشاريع الخيرية سواءً كانت مساجد أم مدارس تحفيظ أم دُورَ علمٍ أم جمعيات خيرية، أم أنشطة وفعاليات تخدم الإسلام والمسلمين.

فَمَنْ حالهُ هكذا قد يقع في من ذمهم الله تعالى بقوله: ﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (القلم: ١٢).

فرحم الله امرًأ جعله الله مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر، فإن لم تكن أنت سببًا في إيصال الخير والمصلحة إلى المسلمين، فلا تمنع أو تصد غيرك عن ذلك فتجمع بين إثم التقصير والتخذيل، وتخسر محبة إخوانك المسلمين وتقع في سخطهم وكراهيتهم.

ولا شك أن كل مسلم صادقٍ يحب أن ينجح، ويحب أن يكون سببًا للخير، ولكن ليس معنى ذلك أن يكره النجاح لغيره، وأن يحارب الخير لا لشيءٍ إلا أنه صدر من غيره، أو من غير سلالته أو عصبيته المذهبية أو المرضي عنهم لديه.

فإن ذلك مرضٌ خبيثٌ مؤداه الصد عن سبيل الله وتكذيب الحق ومحاربة الخير، وظلم الآخرين، ونكران فضلهم، واستغلال كل سانحةٍ وكل صورة من صورِ النفوذ لإيذائهم بالتشكيك والتشويه والتضييق عليهم والتأليب على تلك المشاريع.

وكأن من يقع في مثل هذا المرض ينصب نفسه في مقام إبليس الشيطان الرجيم ولسان حاله يقول: ﴿ لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الأعراف: ١٦).

مع العلم أن كل عملٍ وكل مسعى أو مشروع يُبْتَغى به وجه الله تعالى ماضٍ في طريقه ومكللٌ بالنجاح بعون الله، ولا يزيده الأذى والصد إلا نجاحًا وقوةً: ﴿ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِه ﴾ (فاطر: ٤٣).

أليس الأولى بكل عاقلٍ أن يكسب أجرًا وثوابًا من وراء المشاريع الخيرية، والمساعي الحميدة، وذلك بأن يشارك فيها، ويكون عونًا لكل من سعى لتحقيقها وبادر إليها ليكون قدوةً صالحةً لغيره.

همسات

احذروا الحرمان

احذروا الحرمان . . فالبعض يُصيبه الحرمان في كثيرٍ من أنواع الخير والتوفيق الإلهي ومن ذلك:

▪ الحرمان من الصلة المباشرة برسول الله ﷺ، ومن بركة اتباع سنته، والتأسي به في العبادات والمعاملات والسلوكيات والأخلاق، وفي كثيرٍ من شؤون الحياة، والسبب في ذلك، الارتياب في مراجع السنة وكتب الحديث، والإعراض عنها إلى غيرها من المصادر المفتقدة إلى صحة الرواية، وتقديم أقوال من ليس بمعصوم على أقوال الصادق المعصوم الموصوف بقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (النجم: ٣-٤).

والمسلمون في العالم الإسلامي يطبقون السنة ويَتَحَرَّونَ إصابتها وإقامتها، وكما ترون في مشهد الناس في الحرم المكي والمدني في مواسم الحج والعمرة،

وهم يفدون إليها من أرجاء المعمورة ومن كل فج عميق، وأغلب ما يؤدونه من مناسكهم وعباداتهم تمثل في جملتها اقتداءًا وتأسيًا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

فاحذروا أن تُحْرَمُواْ من هذا الخير، الذي ينتفع به جميع المسلمين وتكون نتيجة ذلك، وقوعكم فيمن أنذرهم الله بقوله: ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (النور: ٦٣).

ولا تنسوا أنه في عصر الآباء والأجداد ومن قبلهم، لا يكاد بيت في اليمن يخلوا من كتاب (رياض الصالحين) للإمام النووي ـ رحمه الله ـ، وكان دليلهم وأنيسهم في مجالسهم.

وكثيرٌ من السنن المشروعة الثابتة المروية في كتب السنة والحديث، ومنها كتب آل البيت والتي يعمل بها أكثر من (٩٠٪) تسعين بالمئة من المسلمين، تقفون منها موقف الرفض والتشكيك، فتحرمون خيرها وبركتها وثوابها وتتحملون إثم الصد عنها.

ولو تأمّلتم بعين الإنصاف في هذه السنن، لوجدتم أنه لن يلحقكم أي ضرر في فعلها والقيام بها، بل يلحقكم الخير والأجر والثواب المضاعف والذكر الحسن.

واحذروا كل الحذر من الوقوع فيما حذّر منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[1].

---

(١) رواه مسلم كتاب «النكاح»: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه حديث(٥).

■ واحذروا الحرمان من حلاوة الأذكار والأدعية النبوية في الأحوال المختلفة، وفي الصلوات المفروضة، حيث إن البعض منكم يعتقد عدم جواز مشروعية الدعاء في الصلاة المفروضة، ولا يأخذ الأدعية المأثورة في كتب السنة، حتى أن البعض لا يُؤَمِّنُ على دعاء الإمام في الصوات، والبعض لا يُصَلِّي التراويح التي يصليها الكثير من أفراد الأمة في العالم الإسلامي، والبعض منكم لا يسجد مع المصلين سجود التلاوة وقد يبقى وحده محرومًا من السجود.

مثـــال:

أحدهم كان يعتقد عدم صحة سجود التلاوة في الصلاة، وفي موسم الحج كان موجودًا في الحرم، وفي إحدى الصلوات المفروضة سجد إمام الحرم عند التلاوة لآية فيها سجود، وهي قول الله تعالى: ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ (النجم: ٦٢).

فسجد كل من في الحرم إلا هو فوقع في حرج شديد فقال عن نفسه، تذكرت في تلك اللحظة قول الله سبحانه: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ (ص: ٣٧-٤٧)، قال: فاستوحشت من فعلي وحماقتي، فسجدت مع الساجدين، ومن تلك اللحظة عزمت على اتباع السنة المطهرة، والحمد لله ذقتُ حلاوتها وبركتها، وشعرت بالقرب من رسول الله ﷺ.

■ واحذروا الحرمان من حلاوة التواضع وخفض الجناح للمؤمنين، فالبعض منكم يحب أن يُقَدَّمَ على غيره في كثير من المصالح والمنافع ويتعالى على الناس، ممن ليسوا على هواه ولا من سلالته، بل ربما يرغب أن يُقَبِّل الناس يديه وربما ركبتيه تعظمًا، كما يفعل بعض المتكبرين من غير الهاشميين.

فليتق الله وليتب من أخـلاق زعيم الشياطين إبليس، وليذكِّر نـفسه بأخلاق سيـد المتواضـعين ﷺ، والذي قال الله له: ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا** ﴾ (الكهف: ٢٨)، وقـال له: ﴿ **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (الحجر: ٨٨).

والذي قال عن نفسـه صلى الله عليه وآله وسلم: «**آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد، فإنما أنا عبد**»[١].

▪ واحذروا الحرمـان من فضل وثواب المحافظة على الصلوات في أوقـاتها، حيث إن التوقـيت هو الأصل، والجمع رخصه لرفع الحـرج، فالبعض وللأسف الشديد يجـمع دائمًا بين الصلاتين، ويظن أن الجـمع هو الأصل، مع أن المعلوم والمقطوع به، أن الأذان المشروع يرفع خمس مرات في اليوم والليلة، لكلِ فريضةٍ أذان، فهل يصح أن نؤذن لصلاة العصر بعد الظهر مباشرةً، أو نؤذن للعشاء بعد المغرب مباشرةً؟

ومن الطرائف التي أذكـرها: أن رجلاً ممن كـان يحـافظ على الصلوات في أوقاتهـا، قال لأحـد العلماء من الذين كـان يجمعـون دائمـًا: لو صليـتم يومًا الفرائض في وقتها ليعلم الناس أن ذلك جائز على الأقل.

▪ احذروا من اعتـقاد باطل ليس من الصواب في شيء، وهو اعتـقاد جعل الإمامة في السلالة وأخذها بالوراثة وحصرها في النسب والطين.

فـقد جـرت سنة الله عـزَّ وجلَّ أن الإمـامة في الدين لا تُنَـال إلا بالتقـوى واليـقين، قال جل وعـلا: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا**

---

(١) انظر الصحيحة (٢/ ٧٢)، (٥٤٤).

يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤)، ويمنحها الله لمن وصفهم بقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

وكما تعلمون أنَّ الطب والهندسة والتجارة لا يتوارثها الناس بالسلالات والنسب، فليس كل طبيب يرث الطب عن آبائه، ولا كل تاجرٍ أو مهندس ولا كل قاضٍ يرث القضاء عن آبائه.

ومثالاً لذلك: مكّن الله الْمُلْكَ لطالوت من بني إسرائيل، وولاَّه عليهم وكان راعي غنم، ولم يكن من سلالات الملوك، ولما اعترض بنوا إسرائيل على الله في ذلك. أنكر الله عليهم كما قال في ذلك سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٤٧).

وقد سأل الخليل إبراهيم ربه دعوتين، دعوة قيدها وأطلقها الله وهي: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ١٢٦)، والأخرى أطلقها وقيدها الله وهي: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤).

ولو كان الفضل والنخبة تمنح بالنسب والسلالة، لكان الأولى بها أبا لهب عم رسول الله ﷺ، ولكان الأولى بها ابن نبي الله نوح صلوات الله عليه والأمثلة على ذلك كثيرة.

ومما يثير العجب والدهشة، والأسى والحزن، حرص بعضهم الشديد على تولي أمر الناس، وطمعه الشديد في الرئاسة، وحصرها في سلالته، وينسى أو يتجاهل أن الطمع في هذا غير محمود وغير مأمول، لأن في ذلك تحمل للأمانة التي أشفقت منها السماوات والأرض، بل إن تحمل الأمانة العامة كالولاية على

أمر الأمة أخطر لأن الطامع فيها يعرض نفسه للحساب والعقاب، والملامة في الدنيا والندامة يوم القيامة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة وحسرة يوم القيامة، فنعم المرضعة وبئس الفاطمة**»[(١)]، وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه**»[(٢)]، واتركوا الأمر كما أراده الله وسلموا لشرعه وحكمه، حيث جعل الأمر شورى بين المسلمين فقال سبحانه: ﴿ **وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ** ﴾ (الشورى:٣٨)،ليشترك الجميع في تحمل المسؤولية وعواقبها وحسابها في يوم قال الله تعالى فيه: ﴿ **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ** ﴾ (عبس:٣٤-٣٧).

▪ واحذروا من الوقوع في الظلم للآخرين فالبعض لا يرى حرجًا في إلحاق الضرر بمن ليسوا من عنصره، ومنعهم حقوقهم ووضع العراقيل في طريق مصالحهم، وربما يكون الدافع، الغرور وحب الذات وأطماع الدنيا، فليتق الله كل من يعلم من نفسه هذا الجَوْر والإثم، وليقتد بالإمام الراشد المتواضع الزاهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن كان متبعًا ومحبًا له، فقد ورد عنه أنه قال: «**أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة**».

واستمعوا لهذه النصيحة من شاعر مشفق على إخوانه قائلاً:

أبوكم عليٌّ أَبَتَّ الطلاق ▫▪▫ لدنيا ثلاثًا لا واحدة

فكيف رضيتم نكاحًا لها ▫▪▫ مُطَلَّقَةُ الأب كالوالدة

---

(١) رواه البخاري عن أبي هريرة.

(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد والترمذي والدارمي.

ولما طلبت فاطمة رضوان الله عليها من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يهبها خادمًا يخدمها ويخفف عنها من مشقة العمل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها ولزوجها علي ﷺ: «**إذا أتيتما مضجعكما فسبحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبرا أربعًا وثلاثين فذلك خيرًا لكما من خادم**».

وانتبهوا لتعاليم الصادق ﷺ وتمسكوا بمبادئه واتبعوا هديه، حيث قال لعشيرته مشفقًا عليهم رحيمًا بهم: «**إنَّ أوليائي يوم القيامة المتقون، وإن كان نسب أقرب من نسب، فلا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون: يا محمد، وأقول: هكذا وهكذا (لا) وأعرض في كلا عطفيه**»[(١)].

▪ احذروا من الترويج لفكرة إباحة المتعة، فأنتم تعلمون علم اليقين أنها مناقضة لشرع الله مضيعةٌ لكل الأحكام الشرعية المتعلقة ببناء الأسرة والحياة الزوجية، وحقوقها والفرائض الشرعية في المواريث وغيرها، فزواج المتعة حرام فطرةً وعقلاً ونقلاً.

وقد جهر بتحريمها الإمام علي ﷺ، ورفع بها صوته بأمر رسول الله ﷺ فقال: «نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية في خيبر»[(٢)].

وكما ورد في الحديث عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**هدم المتعة، الطلاق والعدة والميراث**»[(٣)]، وكما قال عبد الله بن عمر ﷺ: «**والله لا أعلم أحداً تمتع وهو محصن، إلا رجمته بالحجارة**».

---

(١) «الصحيحة» للألباني (٢/ ٤٠٣-٤٠٤) (٧٦٥).

(٢) رواه البخاري (٥٥٢٣)، ومسلم (١٤٠٧).

(٣) رواه الدارقطني (٣/ ٢٥٩)، وحسنه الحافظ في «تلخيص الحبير» (٣/ ٣٢٠).

ووالله ثم والله ما علمنا عن أحدٍ منكم أنه ارتضى أو رضي لأحدٍ من محارمه سواءً ابنته أو أخته أو عمته أو غيرهن، أن يستمتع بها رجل مدة شهر أو شهرين أو أسبوع أو يومين أو ساعتين أو أقل أو أكثر مما هو مستباح عند الإمامية الاثنى عشرية والباطنية التي حذَّر منها علماء الزيدية والهادوية وغيرهم، وقالوا بالإجماع: إن الإمامية الاثنى عشرية إذا انفردوا بقول لا يؤخذ بقولهم.

فاحذروا من الترويج أو الانسياق وراء المخطط الماكر الرافضي الهدام المدمر للمروءة والفضيلة، والهادف لقتل الشرف والأخلاق الحميدة.

وليس بخافٍ عليكم ما يهدف إليه المخطط الجهنمي العلماني الهادف إلى نشر الرذيلة والدعوة إلى الإباحية، فاحذروا أن تكونوا عاملاً مساعدًا للعلمانيين في تحقيق مآربهم من حيث لا تشعرون.

واحذروا من الركون إلى النسب

من المقطوع به أنه ليس بين الله تعالى وبين أحد من خلقه نسب ولا صله، غير صلة الإيمان والتقوى، ولذلك فإن الله تعالى لا يحابي أو يجامل أحدًا منهم، حتى خليله محمد ﷺ بالرغم من حرصه الشديد على إبلاغ ما أنزل الله إليه بدون زيادة ولا نقصان، فقد حذره الله تعالى من الركون إلى غيره سبحانه، وتَوَعَّده بمضاعفة العقاب إن قصر في أمر الله عزَّ وجلَّ ولو شيئًا قليلاً، فقال سبحانه: ﴿ **وَلَوْلا أن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً (٧٤) إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا** ﴾ (الإسراء: ٤٧-٥٧).

وأنذره وحذره من أي مخالفة لما أوحى إليه حتى لو كان في بعض القول، وتوعده على ذلك بالقتل والعقاب، وأنه لن ينجيه أحدٌ من عذاب الله، قال

سبحانه: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (الحاقة: ٤٤-٤٧)، وامتد ذلك إلى عشيرته وأقربائه، حيث أمره الله أن ينذرهم بقوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، فعمل ﷺ بأمر الله فجمع عشيرته وناداهم جماعات وأفرادًا، وأنذرهم جميعًا، روى مسلم وأحمد عن أبي هريرة قال: لَمَّا نزلت هذه الآية، دعا رسول الله ﷺ فعم وخص فقال: «**يا معشر قريش! أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد! أنقذي نفسك من النار، فإني والله لا أملك لكم من الله شيئًا**».

وتذكروا يوم الواقعة الخافضة الرافعة.

الخافضة لمن كانوا يركنون إلى غير تقوى الله وطاعته، والرافعة لمن كانوا يرجون رحمة الله ويخشون عذابه.

ويكفي العاقل منكم الرحيم بنفسه المتحنن عليها، أن يذكِّرها بيوم التغابن الذي يقول الله فيه: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠١).

وتدبروا هذه الآية ومغزاها: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ (فاطر: ١٨)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ (الممتحنة: ٣).

فكل الروابط والأنساب مبتوتة مقطوعة إلا نسب التقوى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧).

وتأملوا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وإن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا**»[١].

وتأملوا مدلول قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**»[٢].

أخا الإسلام:

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه ▫■▫ فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس ▫■▫ وقد حط بالشرك النسيب أبا لهب

وفي ختام هذه الهمسات: قد يقول قائلٌ لماذا تخص وتسمي الهاشميين بالذات؟

فأقول: لأسباب منها:

▪ لأنا نحب لهم الكمال، وفي قلوبنا محبةٌ وإكرامٌ لهم تأسيًا بالصحابة ﷺ، حيث كانوا يكرمون قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتقواهم وقرابتهم.

▪ لأنهم مستهدفون من تيارات الغزو الرافضي، والفرق الضالّة الشيعية الباطنية التي تحاول استمالتهم إلى ما تريد، باستثارة العاطفة والنزعة العنصرية.

▪ لأن رسول الله ﷺ خصهم بالنصح بالاسم وقاية لهم من السوء وأخطاره وعواقبه، فناداهم بـ «**يا بني هاشم: اعملوا فإني لا أغني عنكم من الله**

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٣٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢١٢) وقال الألباني: صحيح رجاله ثقات.

(٢) أخرجه مسلم: كتاب «الذكر والدعاء» باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٢٦٩٩)، وأحمد (٢/ ٢٥٢).

شيئًا، وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم يحذرهم من أن يستغفلهم الحاقدون أصحاب الأهواء، يوهمونهم بأن يتركوا العمل ويركنوا إلى القرابة والنسب.

وهذا نذير:

وفي المقابل نحذر كل من يوقع نفسه في المصيدة الإبليسية، ممن يتعصبون لعنصرهم ضد إخوانهم من الهاشميين، ويتحاملون على النسب الهاشمي، ويَعُمُّون الجميع بمبررات وحجج لا تبيح لهم ذلك شرعًا، ولا تعفيهم عند الله تعالى من الإثم ولا تنجيهم من العقاب.

فالتعصب للعنصر والسلالة، جاهليةٌ أيًا كانت، بل إن الذي يقع في انتقاص إخوانه من السلالة الهاشمية دون تفريق بين المحسن والمسيء، قد يقع في مصيبة وفتنة عظيمة وهي: الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الخلق وأشرف الرسل الذي اختاره الله من النسب الهاشمي صلوات الله عليه وآله وصحبه.

فليحذر من يضع نفسه في موضع الناقد والملاحظ، ثم يقع هو فيما ينهى عنه أو أخطر منه:

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله ■■ عار عليك إذا فعلت عظيم

فقد أكرمنا الله جميعًا بالإسلام، وجعلنا إخوة في الدين، فالمسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يحقره، ولايخذله، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى.

وإن من حق المسلم على أخيه الحب والود وسلامة الصدر، ومن واجب المسلم مع أخيه: التعاون على البر والتقوى، لا التعاون على الإثم والعدوان ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة: ٢).

كما أن من واجب المسلم تجاه أخيه حسن الظن، وصيانة العرض، وحفظ الدم، وما أجمل وأعظم تلك النصوص القرآنية التي تمثل أعلى وأسمى القيم والآداب الاجتماعية، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات: ١١-٢١).

مظاهر القبول والتوفيق في منهج أهل السنة

عقيدة أهل السنة في الصحابة والقرابة عقيدة نقية بريئة من مرض الأطماع الدنيوية والآفات العنصرية، لأنهم لا يدفعهم لذلك رابط نسب أو سُلالة، أو أي رابط مادي بأحد من الخلفاء الراشدين أو غيرهم من الصحابة والقرابة.

فهم لا يشغلون أنفسهم بالأحساب والأنساب والسلالات، ويكفيهم شرفًا وفضلاً: الانتساب الروحي والمنهج الإيماني المرتبط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ويكفيهم شرفًا وفخرًا: ارتباطهم بنعمة الأخوة لكل المسلمين والمؤمنين من الأولين الآخرين إلى يوم القيامة، مع العلم أن أهل السنة يُشَكِّلُونَ الكثرة الغالبة وقد تزيد على (٩٠٪) تسعين بالمائة من العالم الإسلامي، وكلهم لا يَدْعُونَ إلى اتباع سلالة معينة أو أسرة أو أشخاص، بل كلهم يعبدون الله الواحد الأحد ويقتدون برسول الله ﷺ، ومرجعهم في ذلك الوحي المعصوم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وفي الجملة نجد: أن أهل السنة جمع الله لهم بين الهداية وحسن الاتباع، فهم يحبون القرابة والصحابة ويترضَّوْن ويَتَرَحَّمُون على الجميع، ويَرْوُون ويُحَدِّثُونَ عن الجميع، ويتبعون ويقتدون بالجميع.

ومَنْ هذا حالهم سيظفرون ويفوزون بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩).

الشيعة الروافض محرومون دنيا وآخرة

مظاهر الخذلان والحرمان في الدنيا:

- محرومون من نور الهداية، لأنهم لا يفهمون الإسلام كما أنزله الله: هدىً ومنهجًا للناس، معصومًا من الزيغ والتحريف.
- بل يَشُكُّون وربما يجحدون مصادره، ويعتقدون أن تاريخ أمته صفحات سوداء مظلمة، وهم بهذا لم يروا النور: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ (النور: ٤٠).
- محرومون من فهم القرآن، ومن العيش في ظلاله ومن الاهتداء بنوره، لأنهم يصادمون آياته وجهًا لوجه.

▪ محرومـون من حلاوة الإيمان وسماحة أهلـه، فمشاعرهم وعـلاقتهم بالله وبرسوله وبالمؤمنين، عـلاقة وحشة وخـصومة وتضجر وسـخط وغضب، وكل مناسباتهم تُعبِّرُ عن ذلك.

▪ محرومون من لذة الاتباع، وحلاوة الإقتداء برسول الله ﷺ لِبُعْدِهم عن هدي رسول لله ﷺ، وسنته وسيرته وسيرة أصحابه وقرابته.

▪ محرومون من فضل وبركة ومنافع الأخـوة والمحبة لجميع المسلمين، وذلك بسبب ظلمهم لأنفسهم بوضعها في سجن العنصرية والمذهبية ونَفَقِها المظلم.

▪ محرومـون من رضوان الله لبغضـهم لأصحاب رسول الله ووقـوعهم في حفرة الغيظ التي جـعلها الله علامة للكافرين، كما قـال الله في أصحاب رسوله ﷺ: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: ٢٩).

وأما مظاهر الخذلان والحرمان في الآخرة فهي:

▪ وقوعهم في آفة سـوء الخاتمة كما قال عبـد الله بن الحسين ـ رحمه الله ـ: «ما أرى رجلاً يسب أبا بكر وعمر، ثم تيسرت له توبةٌ أبدًا»[1].

وكما قال الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ: «ما علمنا أن رافضيًا خُتِم له بخيرٍ أبدًا».

▪ محرومـون من شفاعة النبي صـلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم لا يؤمنون بها بل إنهـم ينكرونها ويكذبون أحـاديثها، مـثالاً على ذلك: أن أحـدهم سمع واعظًا في المسـجـد يحـذر الناس من المعـاصي، ويدعـوهم إلى التـوبة إلى الله تعالى، ويبشرهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) التاريخ لابن عساكر.

فقام وأنكر على الواعظ ورفع صوته قائلاً: نحن لا نقر ولا نعترف بالشفاعة!، فرد عليه أحد العلماء قائلاً له: يا أخي لا داعي للخلاف والتباغض على هذه المسألة، فكل واحد له مذهبه، أنتم مذهبكم البقاء والخلود في النار، امكثوا فيها خالدين كما تحبون وتعتقدون، ونحن مذهبنا الخروج من النار بالشفاعة، نسأل الله أن يرزقنا التوبة قبل الموت والشفاعة عند لقائه.

▪ محرومون من آداب وصفات من قال فيهم عزَّ وجلَّ: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ (الحشر: ١٠).

▪ محرومون من رؤية الله جل جلاله في الآخرة، فالشيعة الرافضة ينكرون أدلة الرؤية الصريحة في القرآن والسنة، وهل هناك أوضح وأصرح من قوله عزَّ وجلَّ في ذلك: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣).

ولكن الشيعة الرافضة على قلوبهم أغطية وأقفال وأكنَّة وران، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ **كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ (المطففين: ١٤)، والنتيجة: أن يحصدوا ما زرعوا واعتقدوا، قال تعالى: ﴿ **كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** ﴾ (المطففين: ١٥).

▪ محرومون من مرافقة ومجاورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومجاورة قرابته وصحابته في الآخرة، وذلك لرفضهم سنته وتشويههم سيرته، وطعنهم في أزواجه وسبهم لصحابته وكذبهم وافترائهم على قرابته ﷺ أجمعين.

ولأن الله سبحانه وتعالى خص برحمته نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والذين آمنوا معه، أزواجه وقرابته وصحابته ومن تبعهم بإحسان، فقال تعالى: ﴿ **يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (التحريم: ٨).